

كلمة مركز دراسات الوحدة العربية

خير الدين حسيب

رئيس مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية.

السيدات والسادة

يَسْرُنِي باسمي شخصياً وباسم مجلس الأمناء واللجنة التنفيذية لمركز دراسات الوحدة العربية أن ألتقي معكم في هذه المناسبة الممتازة لتكريم الفائز بجائزة عبد الله الطريقي في دورتها الثانية (٢٠٠٩).

لقد مثل الشيخ عبد الله الطريقي ظاهرةً فريدةً في زمانه ومكانه، فقد تولّى المسؤولية الأولى عن إدارة النفط في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٥٤، حين عُيِّنَ مديراً لإدارة «شؤون الزيت والمعادن»، وهو أعلى منصب حكومي في هذا الحقل، حتى أنشئت وزارةً مستقلة للبتروك والمعادن، فكان أول وزير يتولّى مسؤوليتها (١٩٦٠ - ١٩٦٢).

وفي غمار تلك المرحلة التاريخية، أسّس عبد الله الطريقي قواعد الفكر الوطني في مجال النفط، باعتباره إمكانيةً عربية، وليس مجرد سلعة تجارية، إعمالاً للشعار التاريخي «نفط العرب للعرب» بكل ما ينطوي عليه من دلالات. كما قام بالدور الأهم في تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عام ١٩٦٠، وهي أول منظمة دولية تنتمي إلى عالم الجنوب، تمثل تحدياً لعالم الشمال من الدول الغربية المسيطرة، إلى غير ذلك من أنشطة متعددة، على طريق تجسيد شعار (بتروك العرب للعرب)، أثناء وبعد ترك منصبه الحكومي، متابعاً نضاله، مستقلاً، في أماكن متعددة من الوطن العربي، من أجل المبادئ التي آمن بها.

إن تقدير هذا الدور الوطني والقومي، وإبقائه محفزاً ودافعاً، وخاصة للأجيال الجديدة، هو الذي دفع إلى إنشاء جائزة تحمل اسم عبد الله الطريقي. ولتحقيق هذه الغاية، تقرر إنشاء وقفية باسم «وقفية عبد الله الطريقي» تفي بأغراض هذه الجائزة، وما يتصل بالفكرة من

وراء إنشائها في مجالات أخرى. ومن أجل التنفيذ العملي لهذه الفكرة، أنيطت بمركز دراسات الوحدة العربية مهمة الإشراف على جمع الوقفية وإدارتها، وعلى منح الجائزة وفقاً للنظام الأساسي الذي وضع خصيصاً لها.

وتُمنح الجائزة مرّة كل عامين، حيث تقدم إلى شخصية عربية، طبيعية أو اعتبارية، تتويجاً لعمل محدّد، ومواقف معيّنة، عبر فترة ممتدة من الزمن، في مجال التنمية العربية المستقلة، والقيم التي تنطوي عليها بشكل عام، وتحرير الثروات الوطنية والنفطية بشكل خاص. وقيمة الجائزة (٢٥) ألف دولار. ويتم منح الجائزة وفق آلية محدّدة للمرشّح والتحكيم، رسم خطواتها بكل دقة، النظام الأساسي للجائزة.

وها نحن اليوم نلتقي معاً في هذه المناسبة المهيبة، لنكرّم الفائز بجائزة عبد الله الطريقي في هذه الدورة، الأستاذ الدكتور محمد محمود الإمام، وهو المفكر العربي ذو المساهمات الجليّة في مسيرة الفكر التنموي والتكاملي العربي، ومسيرة التطبيق والممارسة أيضاً، المفكر القومي البارز، صاحب الخبرة التطبيقية المميّزة في حقل التخطيط منذ العهد الناصري في جمهورية مصر العربية، الأستاذ الجامعي والباحث والخبير المبرز لدى عدد من الدول العربية ولدى جامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة، ولا سيما مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وصندوق النقد العربي. كما أن لديه العديد من المؤلفات التي نشرها له مركز دراسات الوحدة العربية حول التجربة التكاملية العربية، والخبرات الدولية. وهو أيضاً الوزير الأسبق للتخطيط في جمهورية مصر العربية.

وإنها لمناسبة ممتازة، أن يلتئم هذا الجمع الكريم بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية، الذي تشرف بمشاركة أبناء جمهورية مصر العربية في أنشطته المتعددة طوال ثلاثين عاماً أو يزيد، من خلال المشروعات البحثية الكبرى - وفي مقدمتها مشروع «استشراف المستقبل العربي»، الذي يشرف الدكتور الإمام على إعداد مرحلة متقدمة من المشروع في الوقت الحالي. وأيضاً من خلال المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، مثل ندوة «التراث وتحديات العصر في الوطن العربي» (٢٤ - ٢٧ / ٩ / ١٩٨٤)، والندوة الفكرية حول «ثورة ٢٣ يوليو» في ٣ - ٦ أيار/مايو ١٩٨٦، بمدينة القاهرة، وندوة: «الحوار القومي الديني» (٢٥ - ٢٧ / ٩ / ١٩٨٩)، وندوة «الحوار القومي - الإسلامي»، بمدينة القاهرة في أيلول/سبتمبر ١٩٨٩، وأخرى حول الموضوع نفسه بالإسكندرية (٩ - ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧)، وندوة: «القطاع العام والخاص في الوطن العربي» (١٤ - ١٧ / ٥ / ١٩٩٠)، وندوة: «أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي» (٢١ - ٢٢ / ٤ / ١٩٩١)، وندوة: «ماذا بعد انهيار عملية التسوية السلمية؟» (٢٩ - ٣٠ / ٤ / ٢٠٠٣)، وكذلك من خلال إصدارات الكتب التي عكف مركز دراسات الوحدة العربية على نشرها، لمؤلفين من مشارب فكرية تلتقي عند المفهوم القومي العربي، ومنها أطروحات الدكتوراه للباحثين الشبان.

إنني باسم مركز دراسات الوحدة العربية، أشكركم جميعاً، إذ نلتقي على شرف اسم

المناضل العربي، الذي تحمل الجائزة اسمه، الشيخ عبد الله بن حمد الطريقي، وإن يصادف اليوم ذكرى وفاته، تأكيداً متجدداً لقيمة العمل المتواصل من أجل التنمية العربية المستقلة، وتحرير الثروات الوطنية.

ولكم جميعاً خالص التحية لحضوركم الذي نتشرف به، وإلى لقاءات في مناسبات قادمة تجسد اجتماع الشمل على كل ما يحقق به آمال الوطن العربي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته □

صدر حديثاً

ثورة ٢٣ يوليو/تموز

قضايا الحاضر وتحديات المستقبل ندوة

مرّ ثلاثة وعشرون عاماً، أو يزيد، منذ انعقاد الندوة الفكرية حول ثورة ٢٣ يوليو/تموز، قضايا الحاضر وتحديات المستقبل. وصدرت أعمال الندوة، في طبعة أولى عن دار المستقبل العربي بالقاهرة، عام ١٩٨٧، في كتاب جامع، يشكل مرجعاً وافياً حول الموضوع.

ولكن، لماذا يصدر مركز دراسات الوحدة العربية، هذا الكتاب، في طبعة ثانية؟ لعل الجواب كامن في الرسالة الأساسية التي تحملها الندوة، والكتاب الجامع لها، وما تدعو إليه من الالتزام بالمبادئ الحاكمة لمشروع النهضة العربية المستقبلية، من أجل معالجة ما استجد وما سوف يستجد من أحداث على الصعيدين العربي والعالمي.

وإن مبادئ المشروع الحضاري النهضوي العربي، التي تبناها مركز دراسات الوحدة العربية لهي الرد الحقيقي على التحديات التي طرحتها أحداث ثلاثة وعشرين عاماً منذ انعقاد الندوة الفكرية، وإصدار الطبعة الأولى لهذا الكتاب.

ذلك هو الدافع إلى اهتمام مركز دراسات الوحدة العربية بإعادة طبع هذا السُّفر النفيس، وفق معايير في النشر، وإخراج جديد.



١١٠٤ صفحات

الثمن: ٢٠ دولاراً

أو ما يعادلها